شرح
فتح القدير

تأليف

الإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ثم السكندري
المعروف بابن الهمام الحنفي
المتوفى سنة ٨٦١ هـ

على

الهداية شرح بداية المبتدي

تأليف

شيخ الإسلام برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني
المتوفى سنة ٥٩٣ هـ

علق عليه وخرج آياته وأحاديثه
الشيخ عبد الرزاق غالب المهدي

الجزء الأول

المحتوى
كتاب الطهارات - كتاب الصلاة

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان



مقدمة

الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله، ولو كره الكافرون، ولو كره المشركون.

أما بعد: فإن كتاب الهداية شرح بداية المبتدي للإمام العلامة الجليل أبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل المرغيناني من أحسن الكتب المصنفة في فروع السادة الحنفية لذا ولكبير أهميته بادر العلماء إلى الاهتمام بهذا الكتاب ما بين شارح له ومختصر وموضح لما جاء فيه.

أول من شرحه: العلامة الإمام حميد الدين علي بن محمد الضرير البخاري المتوفى سنة ٦٦٧ في جزأين ويسمى بالفوائد.

والشيخ الإمام قوام الدين محمد بن محمد البخاري المتوفى سنة ٧٤٩ سماه معراج الدراية شرح الهداية.

ومنها شرح الإمام تاج الشريعة عمر ابن صدر الشريعة الأول عبيد الله المحبوبي المتوفى سنة ٦٧٢ وسماه نهاية الكفاية في دراية الهداية.

ومنها شرح الإمام أحمد بن إبراهيم السروجي المتوفى سنة ٧١٠ سماه الغاية ولم يكمله. وأتمه الإمام سعد الدين محمد الديري المتوفى سنة ٨٦٧ وللإمام عمر ابن محمد الخبازي حاشية مشهورة أخذها محمد بن أحمد القونوي وكملها إلى آخر الهداية وسماها تكملة الفوائد. غاية البيان للإمام قوام الدين الأتقاني.

ومن الشروح «الكفاية» قيل هي لمحمود بن عبيد الله ابن تاج الشريعة مؤلف الوقاية.

وخرج أحاديثه الإمام محيي الدين عبد القادر بن محمد القرشي المتوفى سنة ٧٧٥ وسماه «العناية بمعرفة أحاديث الهداية».

وكذا خرج أحاديثه الإمام العالم الناقد الحافظ شيخ الإسلام جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الحنفي الزيلعي المتوفى سنة ٧٦٢.

وللهداية شروح كثيرة أخرى، ومن أحسن هذه الشروح وأعظمها نفعاً وأوسعها علماً كتاب «فتح القدير» للإمام العلامة المحقق المدقق كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام الحنفي المتوفى سنة ٧٦١ إلا أنه وافته المنية قبل أن يتمه حيث وصل إلى باب الوكالة. وقد أتمه العلامة الشيخ شمس الدين أحمد بن قوزد المعروف بقاضي زاده المتوفى سنة ٩٩٨، وسماه «نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار» وللشيخ علي القاري نزيل مكة حاشية على «فتح القدير» في مجلدين. وللإمام إبراهيم بن محمد الحلبي المتوفى سنة ٩٥٦ مختصر في مجلد واحد. والله ولي التوفيق.

المنهج العلمي

أولاً: تخريج الأحاديث الواردة فيه من غير تطويل ممل ولا اختصار مخل.

ثانياً: حكمت على الأحاديث وذلك تسهيلاً على الطالب واختصاراً لوقته من البحث والنظر. هذا إن كان عنده أهلية لذلك. فصدرته بقولي: حسن ـ صحيح ـ ضعيف. الخ.

وقد تجردت في تخريجي للأحاديث من كوني حنفي المذهب وصرفت همتي لخدمة حديث رسول الله ﷺ فحسب.

ثالثاً: اعتمدت في تخريج الأحاديث والحكم عليها في الدرجة الأولى على كتاب «نصب الراية بتخريج أحاديث الهداية» للإمام الحافظ الحجة الثقة جمال الدين عبد الله بن يوسف الزيلعي نسبة إلى ـ زيلع ـ بلدة على ساحل الحبشة.

فقد كان ثبتاً منصفاً صادقاً مع الله عز وجل في تخريج أحاديث الهداية وقد رأيته قد تجرد عن كونه حنفي المذهب وصرف همته إلى بيان أحاديث رسول الله ﷺ.

وكذلك كتاب الدراية في اختصار نصب الراية للحافظ ابن حجر أيضاً.

وكذلك اعتمدت على كتاب «تلخيص الحبير في تخريج الرافعي الكبير» للإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر المتوفى سنة ٨٥٢.

وكذلك كتاب الجوهر النقي في التعليق على سنن البيهقي للإمام المحدث علاء الدين بن علي المارديني الشهير بابن التركماني. المتوفي سنة ٧٤٥. وهناك كتب ومراجع ومصادر أخرى يأتي ذكرها في آخر الكتاب إن شاء الله تعالى.

رابعاً: تخريج الآيات بذكر السورة ورقم الآية وذلك ضمن الشرح.

خامساً: شرح بعض المفردات الغريبة أحياناً.

ترجمة المرغيناني صاحب الهداية

هو الإمام علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني كان إماماً محدثاً مفسراً متقناً زاهداً له اليد الطولى في الفقه والخلاف.

شيوخه: منهم الإمام أبو حفص عمر النسفي والصدر الشهيد حسام الدين عمر بن عبد العزيز بن مازه وضياء الدين محمد بن الحسين البنديجي وعمرو بن عثمان البيكندي وقوام الدين أحمد بن عبد الرشيد البخاري.

أقرانه: الإمام فخر الدين قاضيخان والصدر محمود بن أحمد بن العزيز والشيخ زين الدين محمد بن عمر العتابي وظهير الدين محمد بن أحمد البخاري صاحب الفتاوى الظهيرية.

تلامذته: تفقه عليه أولاده محمد وعمر وكذا شمس الأئمة الكردري وجلال الدين الأسروشني.

تصانيفه: بداية المبتدىء وشرحه في الهداية. والمنتقى والتجنيس والمزيد ومناسك الحج ومختارات النوازل وكتاب في الفرائض وغير ذلك. اهـ باختصار من الفوائد البهية للعلامة اللكنوي. ص ١٤١ ـ ١٤٢. توفي المرغيناني سنة ٥٩٣.

ترجمة الكمال ابن الهمام

هو الإمام العالم المحدث اللغوي اللغوي الفقيه محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد كمال الدين الشهير بابن الهمام السكندري السيواسي كان والده قاضياً بسيواس من بلاد الروم ثم قدم القاهرة وتولى فيها القضاء. ولد سنة

٧٨٨ فاشتغل بعدما ترعرع على أبيه وعلماء بلده ثم قرأ الهداية على الإمام سراج الدين الشهير بقاري الهداية، وكان إماماً نظّاراً فارساً في البحث أصولياً محدثاً مفسراً نحوياً له تصانيف معتبرة من أهمها شرح الهداية المسمى بفتح القدير وكذا التحرير في الأصول وغير ذلك.

تلامذته: أخذ عنه شمس الدين محمد الشهير بابن أمير حاج الحلبي، ومحمد بن محمد بن الشحنة وسيف الدين بن عمر بن قطلوبغا وغيرهم.

(قال الجامع): قد طالعت من تصانيفه «فتح القدير» من ابتدائه إلى كتاب الوكالة وهو مبلغ تأليفه وتحرير الأصول والمسايرة في العقائد وزاد الفقير مختصر في مسائل الصلاة ورسالة في إعراب ـ سبحان الله وبحمده ـ وكلها مشتملة على فوائد قلما توجد في غيرها وقد سلك في أكثر تصانيفه لا سيما فتح القدير مسلك الإنصاف متجنباً التعصب المذهبي والاعتساف إلا ما شاء الله.

وقال السيوطي في ترجمته في «البغية» ولد سنة تسعين وسبعمائة وتفقه بالسراج قاري الهداية، وانتفع به وبالمحب ابن الشحنة. وأخذ العربية عن الجمال الحميدي والأصول على البساطي والحديث على أبي زرعة العراقي وتقدم على أقرانه وبرع في العلوم فكان علامة في الفقه والأصول والنحو والصرف والمعاني والبيان محققاً جدلياً وكان له نصيب من الأحوال والكرامات وكان تجرد أولاً بالكلية فقال له أهل الطريق ارجع فإن الناس بحاجة إلى علمك. وكان أفتى بُرهةً من عمره. مات يوم الجمعة سابع رمضان سنة إحدى وستين وثمانمائة اهـ ملخصاً من كتاب الفوائد البهية للعلامة اللكنوي.

فائدة: جاء في الفوائد البهية: واعلم أنهم قسموا أصحابنا إلى ست طبقات:

الأولى: طبقة المجتهدين في المذهب كأبي يوسف ومحمد وغيرهما من أصحاب أبي حنيفة القادرين على استخراج الأحكام من القواعد التي قررها الإمام.

الثانية: طبقة المجتهدين في المسائل التي لا رواية فيها عن صاحب المذهب كالخصاف والطحاوي والسرخسي والحلواني والبزدوي وغيرهم وهم لا يقدرون على مخالفة إمامهم في الفروع والأصول لكنهم يستنبطون الأحكام التي لا رواية فيها على حسب الأصول.

الثالثة: طبقة أصحاب التخريج القادرون على تفصيل قول مجمل وتكميل قول محتمل من دون القدرة على الاجتهاد.

الرابعة: طبقة أصحاب الترجيح كالقدوري وصاحب الهداية القادرون على تفضيل بعض الروايات على بعض بحسن الدراية.

الخامسة: طبقة المقلدين القادرين على التمييز بين القوي والضعيف والمرجح والسخيف.

السادسة: من دونهم الذين لا يفرقون بين الغث والسمين والشمال واليمين اهـ اللكنوي.

هذا وأسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يتقبل هذا العمل وأن يجعله ذخراً لي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وأن يغفر لي ولوالدي وللمسلمين أجمعين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه: عبد الرزاق المهدي

دمشق الشام ١٤١٤هـ ١٩٩٣م

المراجع والمصادر

١ ـ صحيح البخاري: بترقيم فؤاد عبد الباقي طبع دار المعرفة.
٢ ـ صحيح مسلم: بترقيم فؤاد عبد الباقي طبع دار إحياء التراث العربي.
٣ ـ سنن أبي داود. بترقيم محيي الدين عبد الحميد طبع دار إحياء السنة النبوية.
٤ ـ سنن الترمذي بترقيم أحمد شاكر ثم فؤاد عبد الباقي ثم إبراهيم عطوة عوض. طبع. إحياء التراث العربي
٥ ـ سنن النسائي جزء وصفحة. طبع. دار القلم.
٦ ـ سنن ابن ماجه بترقيم فؤاد عبد الباقي طبع دار الفكر.
٧ ـ سنن الدارمي جزء وصفحة طبع دار الفكر.
٨ ـ مسند أحمد جزء وصفحة. طبع دار صادر.
٩ ـ مسند الطيالسي بترقيم دار الباز طبع دار المعرفة.
١٠ ـ صحيح ابن حبان بترقيم شعيب الأرناؤوط طبع مؤسسة الرسالة.
١١ ـ مستدرك الحاكم جزء وصفحة طبع دار المعرفة.
١٢ ـ سنن الدارقطني طبع مكتبة المتنبي.
١٣ ـ سنن البيهقي طبع دار الفكر.
١٤ ـ موطأ الإمام مالك بترقيم فؤاد بعد الباقي طبع دار الكتب العلمية.
١٥ ـ مسند الشافعي طبع دار الكتب العلمية.
١٦ ـ مجمع الزوائد طبع دار الكتاب العربي.
١٧ ـ مسند الفردوس للديلمي طبع دار الكتب العلمية.
١٨ ـ الكامل لابن عدي طبع دار الفكر.
١٩ ـ العلل المتناهية لابن الجوزي طبع دار الكتب العلمية.
٢٠ ـ سيرة ابن هشام طبع دار المكتبة التوقيفية.
٢١ ـ المنتقى لابن الجارود بترقيم عبد الله عمر البارودي طبع دار الجنان.
٢٢ ـ المطالب العالية لابن حجر بترقيم حبيب الرحمٰن الأعظمي طبع دار المعرفة.

وهناك مراجع ومصادر حديثية أخرى.

والمراجع اللغوية المعتمدة في هذا العمل.

١ ـ القاموس المحيط طبع دار الفكر.
٢ ـ مختار الصحاح للرازي طبع دار الكتاب العربي.
٣ ـ المغرب للمطرّزي طبع مكتبة أسامة بن زيد.
٤ ـ المصباح المنير للفيومي طبع دار الفكر.

كتب الرجال المعتمدة

١ ـ الجرح والتعديل للرازي.
٢ ـ الكامل في الضعفاء لابن عدي.
٣ ـ الضعفاء للعقيلي.
٤ ـ المجروحون لابن حبان.

٥ - ميزان الاعتدال للذهبي.
٦ - لسان الميزان لابن حجر.
٧ - تقريب التهذيب لابن حجر.
٨ - الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي.

الكتب المعتمدة في الحكم على الحديث

١ - نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية للإمام الحافظ جمال الدين الزيلعي رحمه الله.
٢ - الدراية في تلخيص نصب الراية لابن حجر.
٣ - تلخيص الحبير في تخريج الرافعي الكبير لابن حجر.
٤ - العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي.
٥ - العلل لابن أبي حاتم الرازي.

وغير ذلك من المراجع والمصادر. هذا والله أسأل أن يتقبل عملي هذا إنه خير سميع وخير مجيب. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وكتبه: عبد الرزاق المهدي.